بشر ابن البرا اقتلها قضا منا قال انس فما زلت اعرفها في لهوات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في
مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم خرج الشيخان اكثره
وجملة من استشهد من المسلمين بخيبر اربعة عشر رجلا وقيل
قريبا من عشرين رجلا قال ابن هشام وذكر سفيان ابن عيينة عن
الاجلح عن الشعبي ان جعفر ابن ابي طالب قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما اسر اكثر بفتح خيبر ام
بقدوم جعفر وقدم بقدوم جعفر ابو موسى الاشعري ورفقته من
الاشعريين وقد سبق ذلك في حديث اسما بنت عميس في فضلهم عند
ذكر هجرتهم قال اهل السير رضي الله عنهم ولما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله وفتحه
الله عليه واصيب به مولاه مدعم فقال الناس هنيا له الشهادة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها
يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ولما انتهى صلى الله عليه وسلم
في مرجعه من وجهه ذلك الى سد الصهبا حلت صفية بنت حيي
فجهزتها له ام سليم ثم ضربت له قبة فدخل بها فيها فلما اصبح امر بالانطاع
فبسطت ثم دعا بفضولات الازواد فاتي بها فحاسوا حيسا ثم دعا المسلمين فاكلوا
فكانت وليمته على صفية قيل لانس يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها
اعتقها وجعل عتقها صداقها وقال الناس لا ندري اتزوجها ام
اتخذها ام ولد قالوا ان حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد
تزوجها وكان صلى الله عليه وسلم يضع ركبته لها اذا ارادت ان تركب

فتضع

فتضع صفية رجلها على ركبته ثم تصعد قال انس فانطلقنا حتى اذا
راينا جدر المدينة هششنا اليها فرفعنا مطينا ورفع صلى الله عليه وسلم
مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها فعثرت مطية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصرع وصرعت قال فليس احد من الناس ينظر اليه
ولا اليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فاتيناه فقال
لم نضر قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسايه يترايينها ويشمتن
بصرعتها روى ذلك في الصحيحين قال ابن عمر ما زال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتذر الى صفية في قتل ابيها ويقول يا صفية ان
اباك البّ علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسها قال اهل
السير وكانت صفية رات في المنام وهي عروس بكنانة ابن الربيع ابن
ابي الحقيق ان قمرا اقبل ووقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما
هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فاتي
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فاخبرته بذلك واتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكنانة ابن الربيع فساله عن كنز بني النضير وكان
عنده فجحده فدفعه الى الزبير يعذبه حتى يخبرهم فابى ثم بعد ذلك دفعه
الى محمد ابن مسلمة فقتله باخيه والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة
خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فصلى
بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب
الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند
الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من
اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم
استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال

Copyright King Saud University